

الإحكام لابن حزم

مرة وهذا كفر مجرد لا يقول به إلا أصحاب التناسخ فقيح ا □ كل احتجاج يفر صاحبه من الانقطاع والإذعان للحق إلى ما يؤدي إلى الكفر فبطل تمويههم بهذه الآية وصح أن معناها هو اقتضاء ظاهرها فقط وهو أن القادر على خلق الأشياء ابتداء قادر على إحياء الموتى . وقد بين ا □ تعالى نما إذ يقول { ومن آياته أنك ترى لأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها لماء هتزت وربت إن لذي أحياءها لمحي لموتى إنه على كل شيء قدير } فبين D أنه إنما بين ذلك قدرته على كل شيء .

وإنما عارض ا □ تعالى بهذا قوما شاهدوا إنشاء ا □ تعالى للعظام من مني الرجل والمرأة أقروا بذلك وأنكروا قدرته تعالى على إنشائها ثانية وإحيائها فأراهم ا □ تعالى فساد تقسيمهم لقدرته كما قال في أخرى { أولم يروا أن □ لذي خلق لسموات ولأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيي لموتى بلى إنه على كل شيء قدير } فهذه كتلك وليس في شيء منها أن نحكم لما لا نص فيه بالحكم بما فيه نص من تحريم أو إيجاب أو إباحة أصلا وأن هذا كله باب واحد ليس بعضه مقيسا على بعض ولا أصلا والآخر فرعا وإقدام أصحاب القياس وجرأتهم متناسبة في مذاهبهم وفيما يؤيدونها نعوذ با □ من الخذلان .

واحتجوا أيضا بقول ا □ تعالى { وهو لذي يرسل لرياح بشرى بين يدي رحمته حتى إذا أقلت سحابا ثقلا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به لماء فأخرجنا به من كل لثمرات كذلك نخرج لموتى لعلكم تذكرون } وبقوله تعالى { يأيتها لناس إن كنتم في ريب من لبعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في لأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل لعمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى لأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها لماء هتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج } وبقوله تعالى { و□ لذي أرسل لرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به لأرض بعد موتها كذلك لنشور } وبقوله تعالى { ونزلنا من لسماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب لحصيد } إلى قوله { ونزلنا من لسماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب لحصيد } وبقوله تعالى { أو خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل لذي فطرکم أول مرة فسينغضون إليك رؤوسهم ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا {